جامعة الجزائر
كلية الآداب واللغات
**قسم اللغة العربية وآدابها**

# ملخّص البحث

# تعليمية النص القرآني
## في إطار التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها

**أطروحة دكتوراه**

**تخصص: اللسانيات التطبيقية وتعليمية العربية**

**إعداد الطالب:** **يحيى بوتردين**

**إشراف الأستاذ الدكتور:** **عبد الله بوخلخال**

2006

## مقدّمة :

يدخل موضوع هذه الأطروحة ضمن مجال اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربية، ويهدف إلى الإسهام في حل مشكلة ضعف مستوى الخرّيجين في أقسام اللغة العربية وآدابها سواء في الجزائر أو في العالم العربي، وقد اخترنا أن نجعل عنوانها:

«**تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامعي المتخصّص في اللغة العربية وآدابها**».

إذ هي دراسة تنبني على معطيات علمية واقعية وأسس منهجيّة عالمية، فيما يتعلّق بتعليمية اللغات، وتحاول من خلالها مناقشة مدى جدوى العودة إلى النص القرآني الذي ظل يزحزح شيئا فشيئا بعيدا عن مقرّرات تعليم العربية والتكوين فيها، من غير مبرر معقول، من أجل الاعتماد عليه باعتباره إحدى المرجعيات النصيّة الأساسية والهامة في تعليم العربية. بل هو أعلاها مكانة وأولاها اعتبارا.

فالأطروحة بهذا المعنى إذن، محاولة **تأصيلية، تأسيسية،** تعنى **بدور** النص القرآني في تعليم اللغة العربية وتكوين المتخصّصين فيها. وانطلاقا من خصائص النص القرآني اللغوية من جهة، وما تجمّع للباحث من

معطيات علمية وأسس منهجيّة لسانية تطبيقية وتعليمية من جهة أخرى، فإنّها تحاول **التأسيس لرؤية منهجية أصيلة في تعليمية العربية، تنطلق من الواقع وتستند إلى قواعد علمية عالمية متعارف عليها.**

## أسباب اختيار الموضوع و إشكاليته:

إنّ ثمّة أسبابا عدّة، دفعتنا لدراسة هذا الموضوع، لا بأس أن نوجزها فيما يلي:

- كون الموضوع جديدا في بابه وذا خصوصية من حيث أبعاده التعليمية واللسانية الاجتماعية (السوسيولغوية) خاصة، وهو ما يضفي عليه الصبغة العلمية والعملية.
- كونه يتناول مشكلة ضعف مستوى التكوين في اللغة العربية في الطور الجامعي الذي يعد مجال تخصّص وتعمّق. ويؤسّس لحلها انطلاقا من معالجة أسبابها، والتي من أهمّها ضعف العناية بالمحتوى التعليمي.
- كونه يؤسّس لرؤية تأصيلية تأسيسية في تعليمية العربية، تهدف إلى ترقيّتها وتحيينها، وفق أسس منهجية عالمية مضبوطة. ومن خلال العمل على تنويع المرجعيات النصية التي تمثّل رصيد العربية وتساعد على تعلّمها، التزاما بخصائص هذه اللغة من جهة وتفتّحا على العصر من جهة أخرى.
- كونه محاولة للإسهام في إثراء المكتبة العربية، بدراسة تتناول الموضوع من زاوية اختصاصية علمية، تجمع بين صلة العربية بالقرآن الكريم من جهة، والشروط التعليمية المتعارف عليها عالميا من جهة أخرى.
- كون النص القرآني يمثل أهمّ المرجعيات النصية في تعليم اللغة العربية، وأولاها اعتبارا. وأكثرها استجابة لميول المتعلّمين واتجاهاتهم. وترجمة لأهداف التكوين وغاياته.
- كون القرن الواحد والعشرين الذي نعيش فيه، يستدعي تحيين التكوين بصفة عامّة، وتعليم اللغة العربية بصفة خاصّة، سواء في شكله أو مضامينه، كي يستجيب لتحديّات العولمة واقتصاد السوق من جهة وشروط تعليمية اللغات من جهة أخرى.
- كون الباحث يميل إلى مثل هذا النوع من الدراسات التي تقوم على التأصيل ونبذ التقليد، ولا سيّما وأنّ المعطيات العلمية والواقعية تعزّز موقفه.

وبناء عليه، كانت هذه المحاولة، من خلال طرح تساؤل جوهري لإشكالية الدراسة، ألا وهو: **إلى أيّ مدى يمكن أن يعدّ اعتماد النّص القرآني في تعليم العربية مسألة منهجية يمكن أن تسهم في تحسين التكوين الجامعي المتخصّص في اللغة العربية؟** وهو التساؤل الذي تتشكل حوله جميع الأسئلة التفصيلية للإشكالية.

لقد كان موضوع البحث يراودنا منذ ما يزيد عن عقد من الزمن، وبالتحديد أثناء التربّص الذي قادنا إلى جامعة (**غرونوبل**) Grenoble بفرنسا (جويلية 1992)، في موضوع ديداكتيك العربية، حيث أثيرت مسألة النص القرآني، باعتباره نصا لغويا يدخل ضمن مرجعيات تعليم العربية. ممّا جعلنا ننطلق من هذا المعطى القاعدي، ونضع تساؤلات مختلفة حول راهن تعليم العربية وأسباب التخلّف أو التعثّر الذي منيّ به، مفترضين حلولا مختلفة، منها ما يتعلّق بضرورة تنويع المرجعيات النصّية في التكوين، بهدف اختبارها في الواقع والنظر في علاقتها بالشروط العلمية التعليمية المتعارف عليها. حتى اهتدينا إلى أنّ **الافتراض القويّ لحل هذه المشكلة يكمن في العودة إلى النص القرآني بالدرجة الأولى**، باعتباره النص الذي يحفظ للعربية أعلى درجات قوّتها، فضلا عن كونه يمثّل أصالتها وسرّ بقائها.

وبالرجوع إلى راهن مناهج ومقرّرات التكوين الجامعي في اللغة العربية، سواء على مستوى العالم العربي بصفة عامة، أوعلى مستوى الجامعة الجزائرية بصفة خاصّة، وجدنا أنّ الذي يغلب عليها عامة هو الطابع التراكمي والنظري من جرّاء التركيز على **المرجعية النصيّة الأدبية خاصّة**، ودون غيرها، مما أدّى إلى غياب شبه كلّي للنص القرآني وغيره من النصوص اللغوية الوظيفية العلمية الأخرى، التي تدخل ضمن المرجعيات النصيّة للغة العربية. وهو ما يعود –فيما نحسب– إلى غياب المنهجية الصارمة في بناء المقرّرات، الأمر الذي يجعلنا أمام مشكلة تعليمية (لسانية تطبيقية) تستدعي منّا الدراسة والنقد الموضوعيين، والبحث عن الحلول اللازمة لها. وهو ما جعلنا نقترح هذا الموضوع، الذي يرى الحل في العودة إلى النص القرآني.

وبناء على السؤال الجوهري الذي بنينا عليه الإشكالية، يمكن أن نضع جملة من التساؤلات الجزئية الممثّلة لتفاصيل الموضوع، لندرك إلى أي مدى يمكن أن يكون لاختيار النص القرآني واعتماده في تكوين المتخصّصين في العربية دور في حلّ هذه المعضلة، وهذه التّساؤلات الجزئية تتمثل فيما يلي:

- ما جدوى معالجة هذا الموضوع، وما أهميّته، وهل يمثّل خصوصيّة ما؟
- ما أصول العلاقة بين النص القرآني وتعليم اللغة العربية، معرفيا وتاريخيا ودينيا؟
- ما مدى استجابة النص القرآني للأسس المنهجية في اختيار المحتوى، وماذا يمكن أن يضيفه لراهن التكوين في العربية وآدابها؟

إنّ الإجابة عن كلّ سؤال من هذه الأسئلة قد استلزمت منّا قسما مستقلاّ من أقسام البحث، بما يتطلّبه من فصول ومباحث ومطالب. بحيث يتم خلالها مناقشة الموضوع، وحلّ مشكلاته، وتعزيز ذلك بما توفّر للبحث من معطيات علمية وما اتخذه من أدوات بحثية إجرائية وأسس علمية منهجية.

ولقد انطلق البحث في معالجته للإشكالية من **مسلّمة** مفادها أنّه **ما دام القرآن الكريم قد أُنزل باللسان العربي، وكان ذلك سببا في بقاء هذه اللغة إلى اليوم، فلا يُتصوَّر أن يقوم تعليم للعربية إلاّ إذا ارتبط في الأساس بالنص القرآني**. وهي حقيقة تعزّزها الوقائع التاريخية والأدلّة العلمية والمنطقيّة.

وبناء على هذه المسلّمة، رأينا من الناحيّة المنهجية أن نطرح **فرضية** عامّة مفادها أنّه **باعتماد النص القرآني في تعليم العربية وتكوين المتخصّصين فيها، يمكن أن يتحسّن مستوى الخرّيجين ويتحصّلوا تكوينا متخصّصا رفيع المستوى**. وقد حاولنا أن نخضع هذه الفرضيّة إلى الاختبار العلمي، من خلال أدوات بحثية مختلفة. الأمر الذي أفضى بنا إلى بناء خطّة البحث الموالية:

## المنهج المتّبع والخطّة

وحيث أنّ طبيعة الاختصاص الذي ينتمي إليه هذا البحث تقتضي أن يكون النظر إلى الموضوع من زاوية لسانية تطبيقية تعليمية(ديداكتيكية) فقط ولا يتعدّاها، فقد حاولت الدراسة أن تلتزم بذلك وتعتمد على أسس المنهجية التعليمية (Les principes de la méthodologie didactique)، **كمنهج يمثّل الأساس النظري للدراسة**. مع الاستعانة ما أمكن ببعض **الأدوات البحثية الإجرائية** المساعدة.

فمن حيث **منهج الدراسة**، في جانبها العلمي، وبعد تدقيق الملاحظة في معطيات الموضوع، رأينا أن نركّز على جانب **المحتوى** (Le contenu) الذي يمثّل أحد أقطاب المثلّث التعليمي (الديداكتيكي)، ونلتزم بالتالي بتطبيق منهج التعليمية بما يتضمّنه من أسس عملية خاصّة في اختيار المحتوى وتحديده. خاصة وأنّه منهج يأخذ به كثير من اللسانيين التطبيقيين والتعليميين، وعلى رأسهم البريطاني **س.بيت كوردر**. ومن بين هذه الأسس ضرورة استجابة المحتوى المختار لشروط ومعايير خاصة لها علاقة بالأبعاد اللسانية واللسانية الاجتماعية واللسانية النفسية ...إلخ

هذا وقد حاولنا من جهة أخرى أن نؤصّل للموضوع في أبعاده المختلفة: الدينية والتاريخية والمعرفية، وهو ما حملنا على الاستعانة بـ: **التاريخ** أحيانا و**بالمقارنة والتحليل** أخرى، كأدوات إجرائية هامّة.

أمّا **التاريخ** فقد استعنّا به في تتبّع بعض الآثار الإيجابية الناجمة عن العلاقة بين النص القرآني واللغة العربية في زمن نزول القرآن وظهور اللحن خاصّة وما يلي ذلك قليلا، مثل نشأة النحو وارتباطه بالقرآن الكريم ولجوء الدولة في عهد الخلافة خاصّة إلى حماية العربية وتدبيرها كنوع من التخطيط اللغوية أو السيّاسة اللغوية. كما لجأنا إلى **المقارنة** في محاولة للموازنة بين أقسام اللغة العربية المختلفة على مستوى الجامعات العربية، من حيث نسب اعتمادها النص القرآني وطريقتها في تعليمه وغير ذلك، في حين كان لأداة **التحليل** حضور في سائر أجزاء البحث، إذ لا تقوم خطوة من البحث في سبيل استجلاء حقائقه وغوامضه إلاّ والتحليل يكون سبيلا إلى ذلك بما يعزّزه من أدوات بحثية مساعدة **كالوصف والتصنيف والاستقراء والاستدلال**، دون أن

نهمل **الإحصاء** في أبسط تطبيقاته المتعلّقة بحساب النسب المئوية، لما للأرقام من دلالات إيجابية تضمن للبحث الدقّة والوضوح والمصداقية. وقد كان ذلك خاصّة عند التعرض لحساب نسب اعتماد النص القرآني في المناهج الجامعية الراهنة على المستوى العربي، وقياس ميول الطلاب واتجاهاتهم نحو النص القرآني...إلخ.

وبناء على إشكالية الدراسة من جهة والمناهج المعتمدة فيها من جهة أخرى، سواء من حيث الأساس النظري أو **الأدوات الإجرائية**، فإنّا قد رسمنا للبحث **خطّة منهجية تمثّل** تنامي الموضوع وتسلسله، قوامها ثلاثة أقسام ومقدّمة وخاتمة.

أمّا القسم الأوّل فقد وسمناه بـ: **الدراسة التمهيدية**، وجعلناه بمثابة المنفذ الذي لا بد منه للولوج إلى عالم الموضوع، من خلال الحديث عن خصوصيّته وأبعاده، ومصطلحيّته ومرجعياته، وقد كان ذلك في فصلين أوّلهما بعنوان: **خصوصية الدراسة ومصطلحيّتها**، إذ تعرّضنا فيه لخصوصية الموضوع من حيث بعداه التعليمي (الديداكتيكي) والسوسيولساني. وأفردنا مصطلحين من مصطلحات العنوان بالشرح والتوضيح، هما: التعليمية والنص القرآني باعتبارهما يمثّلان الأساس في مصطلحية الموضوع. أمّا الفصل الثاني فقد جعلنا عنوانه: **أصول الدراسة ومرجعيّاتها**. وتعرّضنا فيه للدراسات السابقة بالعرض والنقد أحيانا، كما بيّنا أهمّ المراجع التي اعتمدناها، وأوضحنا وجه الاستفادة منها ومكانتها بالنسبة للدراسة.

وأمّا القسم الثاني من الدراسة فقد جعلنا عنوانه: **الدراسة التأصيلية**، إذ كان علينا بعد التمهيد للموضوع أن نؤصّل له في أبعاده المختلفة، وبدأنا بالبعد المعرفي ثم ثنّينا بالبعدين الديني والتاريخي، وكان ذلك في فصلين اثنين. أمّا أوّلهما والذي جعلناه بعنوان: **التأصيل المعرفي والاختصاصي للموضوع** فقد حاولنا من خلاله أن نضع الدراسة في إطارها العلمي الاختصاصي الذي هو اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، وبيّنا ما يتعلّق بها من مسائل نظرية تحكم أصول تعليم اللغات مثل مستويات العملية الإجمالية لتعليم اللغات، وما يتعلّق بها من اختيار للمحتوى وشروط ذلك. وأمّا في الفصل الثاني الذي عنونّاه بـ: التأصيل الديني والتاريخي للموضوع. فقد تطرّقنا فيه إلى مسألة نزول القرآن الكريم باللسان العربي، ومدى تأثير ذلك في المجتمع، على المستوى الفكري والثقافي بصفة عامّة وتعليم العربية بصفة خاصّة، وقد توقّفنا عند بعض المحطّات التاريخية التي تشهد لمتانة العلاقة بين النص القرآني وتعليم العربية، من خلال جهود الأوائل في الدرس اللساني العربي بوجهيه التعليمي والعلمي وما صاحب ذلك من ممارسات لسانية تطبيقية ولسانية اجتماعية تؤكّد هذه الفكرة وتعزّزها.

هذا، وبالنسبة للقسم الثالث، الذي عنوناه بـ: **الدراسة التأسيسية**، فقد اعتبرناه بمثابة محطّة لاختبار فرضيّتنا وبالتالي التأسيس للموضوع، اعتمادا على مبدأ **الشك العلمي** المؤدّي إلى التثبّت. وقد حاولنا مبدئيًّا أن نقف موقفا إيجابيا من الموضوع، فاحتملنا مبدئيّا سلامة موقف من يرى إبعاد النص القرآني من مناهج

تعليم العربية، ثمّ رأينا أن نختبر ذلك من خلال امتحان مدى استجابة هذا النص للشروط التي تضعها تعليمية اللغات في الاختيار، وهو ما نعتبره من جهة أخرى اختبارا لفرضيّتنا، إذ نقدّر أن تكون النتيجة إيجابية، بالنظر إلى المعطيات العلمية القويّة التي تستند إليها الدراسة.

وقد جعلنا هذا القسم كغيره مشتملا على فصلين؛ كان أولهما بعنوان: **النص القرآني ومرجعيّات اختيار المحتوى**، وأفردناه لمناقشة مدى صلة اختيار النص القرآني بالمرجعيات الأساسية لاختيار المحتوى والمتمثّلة في: المرجعية اللسانية النظرية، المرجعية اللسانية الاجتماعية، والمرجعية اللسانية النفسية. وذلك، من خلال السؤال عن مدى سلامة الاختيار وصحّته في إطار هذه المرجعيّات. أمّا الفصل الثاني الذي عنونّاه بـ: **النص القرآني وشروط اختيار المحتوى**. فقد حاولنا من خلاله تتبّع أهم الشروط (المعايير) المنهجية في الاختيار، لمعرفة مدى استجابة النص القرآني لها؛ كمعيار الشيوع ومعيار الاهتمامات...إلخ

ومن أجل المزيد من التيسير على القارئ من جهة وضبط تفاصيل الموضوع من جهة أخرى، رأينا أن نسير في تقاسيم خطّة البحث، على تنظيم يجعل لكل فصل تمهيدا في بدايته وخلاصة في نهايته، ثم يكون للدراسة فقرة أخيرة تكون بمثابة خلاصة الخلاصات، هي **خاتمة البحث**، مع ما تحمله من مقترحات عمليّة في الموضوع.

كما رأينا كذلك وبقصد التيسير على القارئ أيضا، أن نذيّل الدراسة بأدلّة (فهارس) علمية مساعدة، إضافة إلى دليلي المراجع والموضوعات الذين يعدّان من تحصيل الحاصل في أي بحث. حيث أضفنا دليلا للفهارس وآخر للملاحق، وجعلنا في الأوّل فهرسا للنصوص المقدّسة، وآخر للمصطلحات الواردة في الدراسة وثالثا للأعلام، بينما الثاني فجعلناه للملاحق، يتضمّن أوّلها جدولا يبيّن نسب اعتماد النص القرآني في أقسام اللغة العربية بالجامعات التي كانت محل البحث على المستوى العربي، وثانيها نسخة عن الاستبيان المعتمد في الدراسة، بينما كان ثالثها خاصا بجداول تحليل الاستبيان.

هذا.. ولم يكن البحث ليبلغ غايته لولا ما استند إليه من مراجع ووثائق علمية مختلفة، أفاد منها وناقش بعضها كما استأنس بالبعض الآخر، وكانت له خير سند.

## المراجع المعتمدة

لقد فرضت علينا طبيعة هذا الموضوع تنويع مصادرنا للمعلومات ( Les sources d`informations)، والتعامل مع أصناف مختلفة منها باعتبارها مراجع (References)، فمنها ما هو من الوثائق التقليدية التي تتمثّل في الكتب القديمة والحديثة والدوريات والمحاضرات العلمية وأعمال الندوات والملتقيات المختلفة وغير ذلك...مما يمكن أن نصنّفه ضمن النوع **الورقي**، ومنها ما يدخل ضمن النوع **الإلكتروني** أو **الرقمي**، وهو الوثائق العصرية التي تتمثّل في المكتبات الإلكترونية (أقراص مدمجة من أجل قراء

فقط CDROM)، والمقالات والنشرات الإلكترونية التي توفّرها شبكة الإنترنت العالمية...إلخ. ومنها بالإضافة إلى ذلك، ما ليس من الوثائق، وإنّما هو من قبيل المعلومات التي تستقى من الميدان بواسطة طريقة الاستبيان، على شكل بيانات ومعطيات عددية ذات دلالات يمكن اعتمادها مؤشرات في تفسير ظواهر الدراسة ومعالجة مشكلاتها، وهو ما يمكن أن نصنّفه ضمن النوع **الميداني**. وقد كان هذا التنوّع في مرجعيات الدراسة من حيث طبيعتها مبنيّا على عاملين هما:

- ✓ عدم توفّر بعض المعلومات الضرورية للبحث في المراجع التقليدية (الورقية)، لقلّة الدراسات في الموضوع من جهة، وعدم قيام أغلب الجامعات من جهة أخرى بإصدار نشرات (ورقية) تفصيلية بالمعلومات الخاصة بمناهجها، وقد فعلت بعضها عندما توفّرت آلة النشر الإلكتروني، إذ استطعنا أن نحصل على أغلب المعلومات في هذا الباب من شبكة الإنترنت.
- ✓ محاولة الباحث الخروج من التقليد، –مع بعض الحذر والتحفّظ– من أجل الاستفادة من تقنيات العصر في مجال البحث في اللغة والأدب العربيين، سواء من خلال اعتماد الوثيقة الرقمية، أو من خلال تجربة الدراسة الميدانية التي كانت بمثابة مجازفة وتحدّ للواقع.

وبالنظر إلى المراجع من حيث المواد العلمية التي أفادتها الدراسة منها، فقد تنوّعت هي الأخرى بين عربية وأجنبية ومترجمة وقديمة وحديثة ودراسات مطوّلة ومقالات أو محاضرات ومداخلات وتوصيات...إلخ وقد اعتمدنا على بعض المراجع أكثر من غيرها لكونها أساسية في الموضوع، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: **س.بيت كوردر** و**عبده الراجحي** و**رشدي طعيمة وميشال زكرياء**، وبخاصّة في المسائل المتعلّقة باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، وإن كنّا لم نهمل غيرهم ممن عالج الموضوع قديما وحديثا، كـ:**ابن خلدون** مثلا في مسائل الاكتساب اللغوي خاصّة، بينما جعلنا بعض المصادر العربية وعلى رأسها **القرآن الكريم** وبعض التفاسير وكتب الرواية والحديث، إضافة إلى بعض الدراسات الحديثة سببا إلى معالجة مسائل التأصيل للموضوع دينيا وتاريخيا. أمّا فيما يتعلّق بما سوى ذلك من المسائل الجزئية فقد كانت أية وثيقة بمثابة الضالّة للبحث، بحيث رجعنا إلى مقالات ومداخلات عديدة منها ما يرقى برأينا إلى مستوى المراجع الأساسية مثل ما كتبه **محمود فهمي حجازي** و**نهاد الموسى** و**عبد الرحمن الحاج صالح** وغيرهم. ومنها ما هو للاستئناس والدعم. كما أنّ البحث قد أفاد من المعاجم المتخصّصة والقواميس اللغوية، وبخاصة عند ضبط بعض المفاهيم، وهو ما أضفى على قائمة المراجع والمصادر صفة التعدّد والتنوّع.

هذا وقد اعترضت طريق هذا البحث **صعوبات**، وبخاصة عند اعتمادنا وسيلة الاستبيان. إذ أنّ كثيرا من المستجوبين من الطلاب خاصة، لم يتعاونوا إيجابيا مع البحث، سواء بعدم استجابتهم بملء الاستبيان، أو باحتفاظهم به وعدم ردّه. إذ تمّ إعداد ما يزيد عن 250 استمارة استبيان، ووزّعت منها 210، حيث لم يعد منها إلينا سوى العدد القليل (48 استمارة)، فلم تتعدّ المشاركة نسبة % 22,86 . على أنّ عيّنة البحث من المستجوبين كانت عشوائية تضم فئتي الطلبة والأساتذة، من الذكور والإناث، ينتمون إلى جامعات مختلفة، وطنية وعربية؛ أربعة منها وطنية، هي أقسام جامعة الجزائر ووهران وقسنطينة وورقلة، وثلاثة عربية، هي جامعة آل البيت بالأردن، وجامعة دمشق بسورية وجامعة محمد الخامس بالدار البيضاء بالمغرب.

## نـــتـــائـــج الـــدراســـة :

وبعد هذا العرض لحيثيات المعالجة العلمية للموضوع، يمكن أن نجمل ما انتهت إليه الدراسة من نتائج فيما يلي:

ففي الفصل الأوّل من القسم الأوّل، المتعلّق بأهميّة الموضوع ومصطلحيّته نسجّل الآتي:

- ✓ أنّ الدراسة تكتسي أهميّة خاصة، في بعدها التعليمي، من حيث كونها تمثّل خصوصيّة. إذ تؤسّس **لرؤية منهجية أصيلة** في تعليم العربية، تأخذ بخصائص العربية من جهة، والأسس التعليمية المنهجية المتعارف عليها عالميا من جهة أخرى، وتتلخّص هذه الخصوصية في تفرّد اللسان العربي بما يمكن أن نطلق عليه "**الوظيفة التعبدية**" التي ترتبط بمفهوم "**الاتصال الإنسإلهي**"[1]. فهي (أي الوظيفة التعبدية المذكورة) تمثّل هدفا أساسيا ومتميّزا في تعليم العربية وتعلّمها، لا يمكن أن يفهمه أو يعتدّ به إلاّ من آمن بوجود هذا النوع من الاتصال في الواقع وهم المسلمون، أي **الناطقون بالعربية أصالة أو افتراضا**[2].

---

(1) هذا المفهوم من اقتراح الباحث، ويعني ذلك الاتصال اللغوي الموجود بالفعل بين العبد وربّه سواء من خلال تلاوة القرآن الكريم أو الصلاة والدعاء، بحيث يعدّ حقيقة يؤمن بها غالبية الناطقين بالعربية ويصدّقونها- باعتبارهم مسلمين خاصّة-، وإلاّ ما فعلوها ولا تمسّكوا بها. ومادام اتصالا لغويا، يتم بأصوات العربية، فإنّه يمثّل مقاما اتصاليا خاصّا بالعربية باعتبار صلتها بالقرآن الكريم، يجعلها تتفرّد بوظيفة لا نجدها بالضرورة في غيرها من الألسنة، هي **الوظيفة التعبّدية**.

(2) هذا المفهوم من اقتراح الباحث، ويعني ذلك الاتصال اللغوي الموجود بالفعل بين العبد وربّه سواء من خلال تلاوة القرآن الكريم أو الصلاة والدعاء، بحيث يعدّ حقيقة يؤمن بها غالبية الناطقين بالعربية ويصدّقونها- باعتبارهم مسلمين خاصّة-، وإلاّ ما فعلوها ولا تمسّكوا بها. ومادام اتصالا لغويا، يتم بأصوات العربية، فإنّه يمثّل مقاما اتصاليا خاصّا بالعربية باعتبار صلتها بالقرآن الكريم، يجعلها تتفرّد بوظيفة لا نجدها بالضرورة في غيرها من الألسنة، هي **الوظيفة التعبّدية**.

- ✓ أنّ الدراسة تكتسي أهميّة أيضا من حيث كون الموضوع يمثّل خصوصية في بعده **اللغوي الاجتماعي** (السوسيولساني)، لأنّ من أهدافها العملية أيضا؛ العمل من أجل أن يحقّق تعليم العربية تلك الوحدة الروحية والفكرية المنشودة بين أبناء الشعوب الناطقة بها (بمعنى الشعوب الإسلامية في الغالب). وذلك، من خلال اعتماد النص القرآني الذي هو القاسم المشترك بينهم، وبالتالي التخفيف من حدّة الصراع اللغوي الذي بدأ يظهر في بعض الجهات والأقاليم، أو تخفيفا من حدّته في ظل الجهود الحثيثة لإحياء اللغات المحلية وترقيّتها، والتي قد تؤدّي –في غياب ذلك– إلى نوع من الإعاقة لانتشار العربية وترقيتها.
- ✓ أنّ الدراسة تميل إلى اعتماد المفهوم الذي يجعل مصطلح **التعليمية** عبارة عن **عملية إجمالية** تعنى بتدبير أمر تعليم اللغة، بما في ذلك من سياسات لغوية ومنهجية علمية ومرجعيات متعدّدة، تخدم كلّها جانب اختيار المحتوى لأهميّته. وهو المفهوم الذي يقول به أغلب الدارسين وعلى رأسهم البريطاني: **س بيت كوردر**.
- ✓ أنّ الدراسة تميل إلى اعتماد المفهوم الذي يجعل مصطلح **النص القرآني** يفيد كونه نصا لغويا ودينيا بما يحمله من خصائص لغوية متفرّدة في العربية من جهة وخصائص موضوعية وقيم حضارية وأخلاقية راقية من جهة أخرى. وهو كلّ ما يهمّها من ذلك باعتبارها دراسة ذات طابع لساني تعليمي، تعنى بما يحقّق هدفها الذي هو تعليم اللغة والتخصّص فيها.

وفي الفصل الثاني المتعلّق بأصول الدراسة ومرجعيّاتها، فقد انتهى البحث إلى:

- ✓ أنّ بعض الدراسات السابقة قد قدّمت للبحث إضافات قيّمة وأساسية، وبخاصة تلك التي قاربت الموضوع بصفة مباشرة. خاصّة وأنّ أغلب هذه الدراسات تتفق مع الأطروحة في اعتبار النص القرآني أساس تعليم العربية. ولا بد من العودة إليه.
- ✓ أنّه –على الرغم– من الصعوبات التي انجرّت عن اعتماد الاستبيان، فقد أفاد البحث من نتائج هذه الطريقة في عدة مواضع من البحث، لا سيما في تحديد ميول الطلاب إلى النص القرآني، ومعرفة مجتمع البحث بالأهداف...إلخ

أما في القسم الثاني من الدراسة، والذي كان خاصا **بالتأصيل للموضوع** في أبعاده المختلفة، فقد انتهى البحث في فصله الأول إلى:

- ✓ أنّه مادام تعليم اللغات مسألة لسانية تطبيقية، فإنّ تعليمية النص القرآني باعتبارها محورا أساسيا في تعليمية العربية، تعد من الناحية المعرفية النظرية قضية لسانية تطبيقية.
- ✓ أنّه ما دام النص اللغوي يعد من مواد التطبيق في تعليمية اللغات، والنص القرآني من هذه الناحية جزء من مواد التطبيق في تعليمية العربية، فإنّ تعليمية النص القرآني تعد مسألة تعليمية منهجية.
- ✓ أنّه مادام اختيار المحتوى يتطلّب اعتماد جملة من الشروط تعرف بشروط الاختيار ومعاييره، فإنّه لابد من إخضاع مسألة اختيار النص القرآني لهذه العوامل والمعايير. وهو ما تهدف إليه الدراسة، وقد حقّقته في الفصول اللاحقة.

أمّا الفصل الثاني، والذي يعنى بالتأصيل للموضوع في بعديه الديني والتاريخي، فقد انتهى البحث فيه إلى:

- ✓ أنّ العلاقة بين النص القرآني واللغة العربية، علاقة جدلية لا يمكن أن يتجاوزها أو ينكرها إلاّ جاهل أو مكابر، وهو ما أكّده القرآن الكريم من خلال آيات كثيرة، وصدّقها الرسول ε بالقول والفعل، ثم عزّزها بعد ذلك الصحابة والتابعون وسائر العلماء.
- ✓ أنّ علاقة النص القرآني باللغة العربية في بعدها الديني كانت سببا في تمسّك المسلمين الأوّل بالعربية وتقديسهم لها، وبالتالي تعليمها وتعلّمها ونشرها في العالم. و لم تكن حديث الفقهاء وعلماء الدين فقط، وإنّما كانت مسألة تشغل بال اللغويين أيضا. كما أنّها كانت سببا لقيام حركة علمية وفكرية حول اللغة العربية، مما رفع من شأنها داخليا وخارجيا.
- ✓ أنّ العلاقة التاريخية بين النص القرآني واللغة العربية، هي نتيجة للعلاقة الدينية بينهما. إذ كانت سببا في قيام دولة الخلافة بسياسات تخطيطية لغوية راشدة، من أجل حماية اللغة العربية وترقيتها. كما كانت شاهدا على نشأة الدرس اللغوي العربي بصفة عامة، سواء في شقّه التعليمي العملي أم في شقّه العلمي النظري.

- ✓ أنّ التأكيد على صلة العربية بالنص القرآني، وأولويّته في التطبيق التعليمي، لا ينفي ولا يتعارض مع اعتماد المرجعيات النصية الأخرى التقليدية(النصوص الشعرية والنثرية) أو غيرها من نصوص اللغة ذات الاستعمال الواسع (النصوص العلمية والإعلامية)، بل يعزّزه ويدعو إليه.

هذا وأمّا في القسم الثالث من البحث، الذي كانت العناية فيه بالتأسيس للموضوع، فقد انتهى البحث في فصله الأوّل إلى أنّ النص القرآني يعد جديرا بالاختيار والاعتماد في تعليم العربية عامة وتكوين المتخصّصين فيها تحديدا، وذلك للاعتبارات الآتية:

- ✓ كون النص القرآني يمثّل المرجعية النصيّة الأولى والأساسية التي دفعت القدامى خاصة، إلى الاهتمام بالبحث اللساني العربي وتعليم العربية. وإن انصرف الاهتمام بعد ذلك –ولضعف الوازع الديني وتغيّر نمط التفكير لدى المجتمعات الناطقة بالعربية– إلى النص الأدبي دون غيره.
- ✓ كونه يمثّل المرجعية النصية التي تحمل خصائص لغويّة تتفرّد بها العربية. لاتصالها بالقرآن الكريم من حيث أسلوبه وبناءه ومضامينه. وهو ما أدّى إلى تفرّد العربية بعلوم لغوية كثيرة متّصلة بالنص القرآني، لا توجد في غيرها من اللغات. مثل **علم الصوتيات القرآنية** (التجويد)، **علم الدلالة القرآني** (التفسير)، **علم البلاغة القرآنية** (الإعجاز)...
- ✓ كونه يمثّل انتقالا للمتعلّم من محدودية النص الأدبي في قدراته التعبيرية إلى لا محدودية النص القرآني في إمكانياته الأسلوبية، لكون هذا الأخير يجمع بين العاطفة والمنطق، وبين الوصف والتحليل والمقارنة والجدل...إلخ. كما ينقل المتعلّم من نطاق الإقليمية الضيّقة (البيئة العربية) إلى النطاق الإنساني والكوني الرحب، بل إلى ماوراء الطبيعة (عالم الغيب)كذلك. وذلك من خلال موضوعات القرآن الكريم على اختلافها واتساع آفاقها.
- ✓ كون الموضوع يمثّل عودة إلى المنهج العلمي في اختيار المحتوى، وذلك، بتطبيق مبادئ تعليمية اللغات، فيما يخص البعد **السوسيولساني**، بما في ذلك الأخذ بالمعطيات السياسية والثقافية التي لها صلة باللغة العربية، وتفرض اختيارا متميّزا لمحتوى تعليمها.
- ✓ كونه يساعد على اكتشاف وظيفة لغوية أساسية هامّة، هي **الوظيفة اللسانية التعبدية**، والتي هي ناتجة عن مفهوم **الاتصال الإنسإلهي**، وهما مصطلحان يخصّان استعمال العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، اقترحهما الباحث ولم يقل بهما غيره من قبل، سواء في إطار

تعليمية اللغة أو البحث فيها. ولا يمكن فهمهما أو إدراكهما إلاّ بالعودة إلى تعليمية النص القرآني.

- ✓ كون النص القرآني يمثّل سببا مساعدا على **توحيد الناطقين به** أصالة وافتراضا ويقضي على أسباب الفرقة بينهم، مما يؤدّي إلى الاستقرار السيّاسي والاجتماعي للشعوب والدول المعنية بتعليم العربية، والتي تعاني من التعدّد اللغوي كالجزائر.
- ✓ كونه يعد أقرب النصوص العربية إلى **اتجاهات المتعلّمين** من خلال تأكيد الدارسين على ذلك من ناحية وتصريح المعنيين به عند استجوابهم. مما يعزّز احتمال إفادتهم منه في التحصيل أكثر من غيره.
- ✓ كونه يستجيب أفضل من أي نص لغوي آخر للشروط المتعلّقة بالبعد **اللساني النفسي** (السيكولساني) في تعليمية اللغات، وبخاصة على **المنهج السلوكي**، باعتبار ما يطبع النص القرآني من خصوصية تجعله قابلا للحفظ وغير ممل عند تكرار ممارسته ومدارسته. على أنّ دوره في تعلّم اللغة لا ينحصر في آلية الحفظ فقط، بل يجمع بينها وآلية التحليل القائم على تنشيط العلاقات القائمة بين أجزاء النص، وذلك، بفضل **آلية التدبّر** التي هي من خصائص القراءة في النص القرآني.

هذا فيما يخص جانب علاقة اختيار النص القرآني بالمرجعيات اللسانية المختلفة، أمّا ما يتعلّق باستجابته **لعوامل الاختيار و معاييره أو شروطه**، فقد سجّلت الدراسة النتائج الآتية:

- ✓ أنّ النص القرآني باعتبار عامل **الأهداف**، يتلاءم وأهداف التكوين، إذ يعد غاية ووسيلة في آن واحد، بالنسبة لتعليم العربية وتعلّمها بصفة عامة، وتكوين المتخصّصين فيها بصفة خاصة، وذلك من حيث كونه يحمل كافة خصائص اللغة العربية ويعد سببا لحفظها وانتشارها وإثرائها. كما يتضمّن من الخصائص اللغوية والأدبية ما يعتبر من أساسيات تكوين الطالب المتخصّص، سواء في المعرفة باللغة العربية أو المهارة بها. وإن كانت الدراسة تسجّل إهمالا واضحا لجانب الأهداف من قبل أقسام اللغة العربية على المستوى العربي. مما صعّب من مهمّتها في معالجة هذه النقطة.
- ✓ أنّ هذا النص باعتبار عامل **نوع المؤسّسة التعليمية**، يعد من النصوص التي يفترض لها أن تكون حاضرة في كافة أقسام اللغة العربية على المستوى العربي، لكونها مؤسّسات مسلمة في الأساس ولا يضرّها اعتماد النص القرآني في شيء، على أنّ التوجّه التحرّري (العلماني)

لأغلب الجامعات العربية، جعلها تقلّص من حجم النص القرآني لحساب النص الأدبي بنسب مئوية ملفتة للنظر، وكأنّها غير معنية بهذا النص، مما يعد –برأينا– انحرافا عن الأسس العلمية في تعليم اللغات. إذ تدعو الدراسة إلى ضرورة تصحيح الوضع بالرجوع إلى النص القرآني من جديد وإحداث توازن في اعتماد المرجعيات النصّية لتعليم العربية، بما في ذلك ما يتّصل منها بالتراث والدين، وما يتصل منها بالعصر والحداثة.

- ✓ أنّه باعتبار عامل **الوقت ومستوى المتعلّم**، فإنّ النص القرآني يعدّ ملائما جدّا للاختيار، وذلك لكونه من حيث حجمه يسيرا، بحيث يمكن أن يتناوله الدارس في خلال ثلاث أو أربع سنوات، يستطيع الطالب أن يكتسب خلالها يتعرّف على خصائص هذا النص لغة وأدبا وموضوعات... وبخاصة إذا تم تعديل نسبة اعتماده في المقرّرات، كما أنّه من حيث الأسلوب يعدّ في متناول الطلاب أيضا، لكونهم يقدمون إلى الجامعة بعد تحصيل قدرات أساسية لغوية ومنهجية، مما يخوّل لهم أن يدرسوا هذا النص بسهولة ويسر.
- ✓ أنّه يستجيب لمعيار **الشيوع** أكثر من أي نص آخر عربي، وذلك لما يمتاز به من خصائص، جعلته واسع الانتشار في العالم، فهو القاسم المشترك بين سائر المسلمين في العالم.
- ✓ أنّه يستجيب لمعيار **التوزيع**، الذي هو مرتبط بالشيوع، ويعني قوّة حضور هذا النص في نواحي الحياة المختلفة للمتعلّم، وقد تبيّن للباحث أنّه يعد أكثر النصوص العربية الفصيحة حضورا في حياة المتعلّم، لأنّ مقاربته تتكرّر لدى المتعلّم باعتباره مسلما خاصة، خمس مرّات في اليوم على الأقل، قياسا على أوقات الصلوات، فضلا عن أيّة مقاربات أخرى من تلاوة أو تحليل أو مطالعة في التفاسير...إلخ والتي هي من الأنشطة اللغوية المفترضة لطالب التخصّص في اللغة العربية. بينما لا نجد لأي نص آخر أدبا كان أم غيره مثل هذا الحضور القوي في حياة الطالب اليومية.
- ✓ أنّه باعتبار صلته الوطيدة بثقافة المتعلّم (الطالب) ومعتقده الديني من جهة، وكونه نصّا متعبَّدا بتلاوته وواجب التدبّر والتجويد...إلخ، بالإضافة إلى كونه من حيث شكله ومضمونه ميّسرا للذكر والحفظ والتدبّر. فإنّه (النص القرآني) يعد مستجيبا للمعايير ذات **البعد النفسي التعليمي**، مثل معياري **القابلية للتعليم والتعلّم**، ومعياري **الميول والاهتمامات**. ومعيار **القابلية للاستدعاء**، وهو ما تؤكّده تجارب الواقع في علاقة القرآن الكريم بالتحصيل اللغوي والفصاحة.

✓ أنّ هذا النص، باعتبار خصائصه الأسلوبية، يستجيب **لمعيار الأهميّة**، أي فائدة المتعلّم من مقاربته، إذ تبيّن من خلال البحث أنّه على الرغم من تنوّع المرجعيات النصّية في تعليم العربية، يبقى القرآن الكريم المعين الذي لا ينضب **ولا يخلق عن كثرة الرد**، إذ يجد فيه طالب التخصّص بالإضافة إلى ما يشترك فيه من الخصائص مع غيره من النصوص، سببا لتحصيل ملكة لسانية فريدة تقوم على مهارات لغوية أساسية لها علاقة مباشرة بخصائص هذا النص دون غيره، ونعني بذلك ما يتعلّق بمهارات **الاستماع والإنصات والترتيل والتجويد والتدبّر**...إلخ.

وبعد تقديم أهم نتائج البحث مختصرة، لا بأس أن نشير إلى أنّنا قد أعقبنا خاتمة البحث بجملة من المقترحات العمليّة، لعلّها ستجد من يوليها الاهتمام اللازم في مستوى التنفيذ. وهي تتمثّل في:

**1- مقترحات لتحيين منهجية التكوين الجامعي في اللغة العربية.**

إنّ ما أفرزه النظام العالمي الجديد (العولمة) من جهة وما أحدثته **ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال** بصفة عامة، من خلخلة في المفاهيم وثورة في الوسائل المتعلّقة بالتعليم ولاسيما تعليم اللغات. يفرضان علينا أن نطوِّر مناهج تعليم العربية والتكوين المتخصّص فيها حتى تستجيب لتحديات العصر ورهاناته، أخذا بمبدأ الأصالة والتفتّح. وعليه نقترح:

- ضرورة أن تتحرّر بيداغوجية التعليم الجامعي خاصّة سواء في الجزائر أو في البلاد العربية من نظام الوصاية الممارسة عليها من قبل الإدارات المركزيّة عادة، لتفتح المجال للتنافس العلمي الخلاّق والمبدع بين الجامعات وتتلاقح التجارب، لأنّ ذلك وحده الكفيل بمسايرة وثيرة التطوّر العلمي والتعليمي في العالم. على أن يبقى للدولة دور الرقيب على مدى احترام ثوابت الأمّة وقوانينها، منعا لحصول أية تجاوزات مخلّة بالنظام.
- ضرورة أن يعيد المسئولون على مستوى الجزائر بصفة خاصّة والعربي بصفة عامّة، النظر في السياسات اللغوية التي تحكم مصير اللغة العربية. من أجل تدبير علمي موحّد لأمر تعليمها. وذلك، من خلال برامج وخطط استراتيجية بما يتطلب من استثمار وإنفاق يمكّنها من التطوّر والتفوّق، والصمود لمواجهة المدّ الكبير للغات الأجنبية في عقر دارها وعلى حساب الاستقرار الاجتماعي.
- ضرورة أن تعيد الجامعات العربية بصفة عامّة، النظر في منهجيّات تعليمها وتكوينها، في سبيل إحداث انسجام بين برامج التكوين وخطط التنميّة في البلاد، سواء من حيث فروع

المعرفة والتخصّصات العلمية والمهنيّة، أو أشكال التكوين ونظام الشهادات. وعلى الرغم مما بدأته بعض الجامعات من محاولات للتجديد والتطوير، كتطبيق نظام الـ: **ل.م.د** مثلا، فإنّ كثيرا من أقسام اللغة العربية وغيرها لا يزال بعيدا عن فلسفة التطوير ويتوجّس خيفة منه، وربّما يمارسه بمحض الامتثال بسياسة الامر الواقع فقط، مما يكرّس ممارسة تعليمية تقليدية ومتخلّفة عن الركب، سواء في جانب محتوى التعليم أو آلياته ومنهجيته، وبالتالي غير مواكبة لقانون السوق وتحديات العولمة.

- ضرورة أن ينفتح تعليم العربية والتكوين فيها، على المجتمع، فيستجيب من جهة لثوابته من حيث اختيار محتوياته ومن جهة أخرى لتحديات العصر وقواعد نظام السوق من حيث التكوين والتشغيل، وذلك، من خلال استحداث تخصّصات وفروع مرنة تربط المتخرّج بأصوله الدينية والثقافية من جهة وتسمح له بولوج عالم الشغل بسهولة من جهة أخرى. لاسيما عند تطبيق نظام الـ: **ل.م.د**. إذ لم يعد معقولا الانغلاق على التخصّص الأدبي الفنّي وحده، الذي أصبح معدودا عند العام والخاص نوعا من الترف العلمي في عصر لا يؤمن إلاّ بالنفعيّة. وذلك، مثل أن يرتبط التكوين بالإعلام أو التجارة أو الإدارة أو الترجمة...إلخ

وحيث أنّ موضوع الدراسة يتعلّق بمعالجة مشكلة تعثّر تعليم العربية. فإنّنا نحاول ههنا أن نقترح بعض الآليات التي نراها كفيلة بالخروج بهذا التعليم من أزمته، وهي كما يلي:

- ✓ أن ننتقل في بناء مناهج لسانس اللغة العربية من فلسفة التكوين للتكوين، إلى فلسفة التكوين حسب الطلب أو بأهداف، بحيث يؤسّس على استراتيجية محكمة. تأخذ بمعطيات الواقع وتستجيب لميول الطلاب واتجاهاتهم.
- ✓ أن يعتمد هذا النوع من التكوين –تبعا لما ذكر– الأسس العلمية في تخطيطه، من أجل مراعاة الملاءمة والموضوعية في اختيار المحتوى.
- ✓ أن يكون الهدف الأساس من التكوين هو التركيز على تنميّة مهارات الطلاب اللغوية المكتسبة ليتمكّنوا منها باعتبار متخصّصين، وهذا يستدعي إدخال النص القرآني وجوبا في أي تكوين بهدف التخصّص. إلى جانب غيره من النصوص الأدبية والعلمية والإعلامية وغيرها، وذلك، في صورة مقاييس عمليّة تطبيقية تفيد تحقيق مثل هذا الهدف. وبخاصّة وأنّ النص القرآني يعد أكثر النصوص العربية خدمة للمهارات اللسانية الجهرية والصامتة أي القراءة الجهرية التي تنمّي مهارة الحديث الشفوي والإنصات الذي ينمّي مهارة الفهم.

✓ أن يتم التركيز على النص القرآني في التخصّص، باعتباره الكفيل بإكساب الطالب المهارات المساعدة على تحقيق الوظيفة اللغوية التعبّديّة على أحسن وجه، من قراءة بترتيل وتجويد وتدبّر ...إلخ وهي حاجات عامّة لكلّ الناطقين بالعربية، مما يجعل المتخصّص في لغة القرآن أولى بها، فضلا عما لهذه المهارات من صلة مباشرة بالفصاحة واللّسانة.

هذا ما أمكن لنا أن نسرده من مقترحات، محاولة منا للإسهام في معالجة هذا الموضوع الشائك ولو بجهد المقل المتواضع.

## من مراجع الدراسة:

تبعا لكون مراجع الدراسة عديدة ومتنوّعة، فإنّنا نخص هذا الملحّص بقائمة مختصرة منها، مركّزين على أعمّها، وهي:

أوّلا: المراجع باللغة العربية:

### (أ)_ مراجع ومصادر من الكتب.


1. **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع.
2. ابن جني. أبو الفتح عثمان (ت392هـ)،
**الخصائص**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 3 أجزاء، ط1، 1421هـ/ 2001م.
3. ابن خلدون. عبد الرحمن أبو زيد (ت808هـ)،
**المقدّمة**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط3، المجلّد الأوّل، 1967م.
4. الباقوري. أحمد حسن،
**أثر القرآن في اللغة العربية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1983م.
5. البرهمي. محمد،
**ديداكتيك النصوص القرائية، بالسلك الثاني الأساسي: النظرية والتطبيق**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
6. بلعيد. صالح،
**دروس في اللسانيات التطبيقية**، دار هومة، الجزائر، (د.ت).
7. الجرجاني. أبو بكر عبد القاهر (471هـ)،
**دلائل الإعجاز**، قراءة وتعليق محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1984م.
8. حجازي. محمود فهمي،

**اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1998م

9. حسّاني. أحمد،

**دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.

10. خان. محمد،

**لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004م.

**11.** الراجحي. عبده،

**علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، (د.ط),1996م.

**12.** الزبيدي. دوّان موسى الدوّان،

**تعليم لغة القرآن: مشكلات، حلول**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1999م.

13. طعيمة. رشدي أحمد وآخر،

**تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م.

14. طعيمة. رشدي،

**الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (إعدادها، تطويرها، تقويمها)** دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1ن 1998م.

15. عبد العال سالم مكرم،

**اللغة العربية في رحاب القرآن**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1995م.

16. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم،

**المناهج، أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها**، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط5، 1979م.

17. عتر. نور الدين،

**القرآن والدراسات الأدبية**، جامعة حلب، سورية، ط1، 1988م.

18. عتر. نور الدين،

**في تفسير القرآن وأسلوبه المعجز**، مطبعة الصباح، دمشق، سورية، ط2، 1999م.

19. عشراتي. سليمان،

**الخطاب القرآني :مقاربة توصيفية لجماليات السرد الإعجازي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

20. عيسى شحاتة عيسى علي،

**العربية والنص القرآني**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ر.ط)، 2001م.

21. غلفان. مصطفى،

**اللسانيات العربية الحديثة (دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية)**، مطبعة فضالة، المحمّدية، المغرب، (د ت).

**22.** فضل. صلاح،

**بلاغة الخطاب وعلم النص**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، رقم164، آب 1992م.

23. مبارك. مازن وآخرون،

**مشروع الأنموذج المقترح لخطة تدريس اللغة العربية وآدابها في الدرجة الجامعية الأولى في الوطن العربي**، المركز العربي لبحوث التعليم العالي، دمشق، سورية، (د.ط)، (د.ت).

24. مكسي. محمد،

**ديداكتيك القراءة المنهجية: مقاربات وتقنيات**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م.

25. الموسى. نهاد، (وآخرون)،

**منهج قراءة النص العربي**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمّان، الأردن، ط1، 1995م.

26. ميشال زكرياء ،

**مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

27. نفسه ،

**قضايا ألسنية تطبيقية** (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

## (ب)_ دوريات، نشريات ورسائل جامعية.

68. ابن رزوق. حسين،

**النظريات العربية حول حصول ملكة اللغة**، (رسالة ماجستير )، جامعة الجزائر، 1996م. فهرس خزانة كلية الآداب، الرباط، المملكة المغربية.

69. بوتردين. يحي،

**تعليمية النصوص المترجمة في اللغات والآداب**، المترجم، جامعة وهران، الجزائر، ع5، **جويلية– سبتمبر** 2002م.

70. بوعناني. مختار،

**واقع اللغة العربية لدى طلاب اللغة العربية في الجامعة الجزائرية**، مجلّة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع6، 2002م

71. الحاج صالح. عبد الرحمن،

**أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، اللسانيات**، جامعة الجزائر، ع4، 1974م.

72. نفسه،

**الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، مجلّة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع3، 2000م.

73.حمروش. إبراهيم،

**التعليمية: موضوعها، مفاهيمها، الآفاق التي تفتحها**، المجلّة الجزائرية للتربية، وزارة التربية الوطنية، ع2، السنة 1، مارس 1995م.

74.السايح. أحمد عبد الرحمن،

**اللغة العربية في ظل القرآن**، اللسان العربي، ج1، مجلّد17، 1979م.

75.كوردر. س. بيت،

**مدخل إلى اللغويات التطبيقية**، «Introducing applied linguistics» ، الفصل الأوّل، ترجمة جمال صبري، **اللسان العربي**، مكتب تنسيق التعيب، الرباط، المغرب، مجلد 14، الجزء01، 1976م.

76.لوصيف. الطاهر،

**منهجية تعليم اللغة وتعلّمها**، (رسالة ماجستير) في تعليمية اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996م.

77.المصري. عبد الفتاح،

**لماذا ينشأ طلابنا ضعافا في اللغة العربية، المعلّم العربي**، وزارة التربية السورية،(مجلة تربوية ثقافية قومية، تدرها كل ثلاثة أشهر) ع2 ، السنة 34، 1981م.

78. الموسى. نهاد،

**مقدمة في علم تعليم اللغة العربية**، أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية، (تونس 23-28 نوفمبر 1981)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة اللسانيات، ع05، المطبعة العصرية، تونس، 1983م.

## د)_ وثائق إلكترونية .

79.ابن تربة. خميسة

**اللغة العربية في الجامعة**، مجلّة **التبيين** ، الجاحظية، الجزائر، ع19، النسخة الإلكترونية، . http://www.aljahidhiya.asso.dz/Revues/tebyin_19/alloraelarabia.htm

80.جلبير غرانقيوم،

**التعريب واللغات الأم في السياق الوطني بالمغرب العربي**، ترجمة محمد أسليم، ضمن موقعه بالإنترنت ( http://www.aslimnet_free.fr/ )

81.موقع جامعة آل البيت. الأردن، **برنامج قسم اللغة العربية**، www.aabu.edu.jo/arabic/bacaloryos.htm. (11/03/01)

82.موقع جامعة أم القرى. مكة المكرّمة، السعودية، **برنامج قسم الأدب– كلية اللغة العربية**، www.uqu.edu.sa/colleges/arabic_lang/depts/literature/index.htm. (16/02/01)

83.موقع جامعة الأحقاف. اليمن، حضر موت–المكلا. www.ahgaff.edu/a-faculties/a-women/a-arabic/arabic-description.htm. (22/11/02)

84.موقع جامعة الأزهر–غزّة. فلسطين، قسم اللغة العربية. تخصّص: (لغة وإعلام–لغة عربية وآدابها) www.alazhar-gaza.edu/faculties/s/study.htm. (22/11/02)

85.موقع جامعة الجزائر، (برنامج قسم اللغة العربية وآدابها)

www.univ-alger.dz/lettres/prpedag/pr_le12.htm. (18/02/01)

86.موقع جامعة الكويت، (برنامج قسم اللغة العربية وآدابها)

www.Fa.Kuniv.edu.Kw/arabic/ARABIC.html. (01/12/02)

87.موقع جامعة النجاح. فلسطين،

(http://www.najah.edu/arabic_text/faculties/undergrad/art/arabic dept.htm. (22/11/02)

88.موقع جامعة بيروت العربية. لبنان، (قسم اللغة العربية وآدابها)

www.bau.edu.lb/bau/Faculties/Arts/arab curri_a.html. (01/12/02)

89.موقع جامعة فيلاديلفيا. الأردن، **برنامج قسم اللغة العربية**،

www.philadefia.edu.jo/arabic dept_a.htm. (22/11/02)

90.موقع جامعة قطر. الإمارات، **برنامج قسم اللغة العربية وآدابها**،

www.qu.edu.qa/arabic/colleges/arabic-dept/dept-detail.htm. (08/02/02)

91.موقع كلية الدراسات الإسلامية والعربية. دبي، الإمارات، **برنامج قسم اللغة العربية**،

www.islamic-college.co.ae/arabic_course.htm. (22/11/02)

## ثانيا: المراجع باللغات الأجنبية

92. ADAM. J.M,
**Les textes, types et prototype**, Edition Nathan, Paris, France, 1992.

93. BALCOU. Jean et BOUCHER. Gwenaelle,
**Le didactique**, Edition Gallimard, Paris, 2002.

94. BAYLON. Christian et FABRE. Paul
**Initiation a la linguistique**…, Ed Fernand Nathan, 2eme Edition, Paris, 1990.

95. BIARD. Jacqueline et DENIS. Frédérique,
**Didactique du texte littéraire**, progression et séquences, Edition Nathan, Paris, 1993.

96. CASTELLOTTI. Véronique et DE CARLO. Maddalena,
**La formation des enseignants de langue**, C L E international, Paris, 1995.

97. CORDER. S. Pit,
**Introducing applied linguistics**, Penguin Books,Harmondsworth, Middlesex,England, 1993.

98. DENIS. Girard,
**Linguistique appliquée et didactique des langues**, ed Armand colin, Paris, 1972.

99. ROPE. F,
**Didactique spécifique, didactique générale et sciences de l`éducation** (Didactique II) Revue Internationale « Les sciences pour l`ere nouvelle. » CERSE, Paris, 1989.

100. TALEB IBRAHIMI. Khaoula,
**Les Algériens et leur(s) langues**. Element pour une approche sociolinguistique de la société Algérienne, les editions EL HIKMA, Alger, 2eme ed, 1997.

## *Résumé:*

Le trvail de recherche que nous proposons dans cette thèse de doctorat s`intitule : **Didactique du texte coranique dans le cadre de la formation universitaire spécialisée en langue et littérature arabe**. C`est un sujet que nous avons choisi dans l`objectif de contribuer à la résolution de problèmes et difficultés que rencontre la formation universitaire spécialisé en langue arabe. La problématique de la recherche est fondé sur une question pertinente disant:« à quel point peut-on résoudre le problème de la baisse continue du niveau des étudiant (Future enseignants de lycées par exemple, ressortissants des départements de langues et littératures arabes) en se référant au texte coranique? C`est pour quoi nous avons proposé le retour à ce texte, qui devient de plus en plus éloigné des programmes actuels, et sans argument valable, surtout qu`il est considèré l`un des textes de référence dans la langue et littérature arabe, comme il est considèré la première référence de la culture arabo-musulmane. C`est pour quoi Nous l`avons proposé en hypothèse pour enfin répondre au questions de la problématique.

Au départ, il est nécessaire de constater que les recherches linguistiques qui ont été menées à partir de l`ère d'ABOUL ASSOUAD ADDOUALI jusqu'à celui d'ALDJORDJANI, n'avaient pour but essentiellement que conserver la relation des lecteurs arabes et musulmans au texte coranique et aider les gens qui se convertissent à l'Islam de bien comprendre ce qui leur a été communiqué à travers ce texte sacré. Ceci peut nous faciliter l'analyse de la relation entre le texte coranique et la langue arabe, car, c'est cette relation spirituelle qui motive l`apprentissage de l`arabe.

A partir de ces arguments et autres, nous avons pu répondre aux questions de la problématique à travers trois parties :

La première s`intitule :«Etude préliminaire», dans laquelle nous avons essayé d`éclaircir dans un premier chapitre les concepts de deux principaux termes -mots clef- de cette recherche: (la didactique, le texte coranique), et à travers un deuxieme chapitre, nous avons parlé des références bibliographiques de la recherche.

La deuxieme partie a pour titre: «Etude enracinante », dans l`objectif de rendre la problématique à ses origines religieux et historiques. Pour démontrer a quell point la langue arabe était attaché au texte coranique.

Et enfin la troisième partie qui s`intitule: «Etude fondamentale», a été la l`occasion pour analyser a quel point le texte coranique peut-il répondre aux critères du chois des contenus en didactique des langues, soit d`origine linguistiques sociolinguistiques, psycholinguistiques ou psychopédagogiques.

Enfin, nous avons conclu par différentes suggestions (recommandations), dans le but de contribuer à la rénovation et l`actualisation des programmes (contenus), pour une meilleure formation des futures spécialistes en langue Arabe, dans une perspective de l`université mondialisée de demain.